استئناف المحادثات غير المباشرة من اجل الوصول الى اتفاق حول القناة . كما قال ان بلاده ما زالت تؤيد مهمة يارينغ ولا ترى سببا يمنع سير المحاولتين (محادثات يارينغ ومحادثات الوسيط الامريكي) جنبا الى جنب وبشكل متواز . ومع ان مصدرا رسميا في القاهرة قد اعلن عن رفض بلاده الدخول في المحادثات الامريكية المقترحة ، الا ان سيسكو عاد ليؤكد من جديد أن امريكا ستجري اتصالات مع مصر لاقناعها بقبول المبادرة وتوقع سيسكو بأن يكون رد مصر فاترا .

ان الجو العام المحيط بمشروع المحادثات الجديد لا يوحي بأن امريكا على عجلة من امرها لاقناع مصر بقبوله او انها تشعر بحاجة ملحة للبدء بالمحادثات بسرعة ، بل على العكس من ذلك يوحي الجو باطمئنان امريكي الى انه بالرغم عن رفض القاهرة الحالي لفكرة المحادثات فان مصر ستجد نفسها مضطرة بعد فترة من الزمن الى العودة للاتصال بأمريكا مجددا من اجل تحريك قضية الشرق الاوسط وعندئذ ستكون الفرصة سانحة لاقناعها بضرورة الموافقة على الدخول في المباحثات تحت الاشراف الامريكي وجدواها . وفي النصف الاول من شهر آذار قدم روجرز تقريره السنوي عن السياسة الخارجية الامريكية حيث ذكر في القسم المتعلق بالشرق الاوسط ان عام ١٩٧٢ سيشهد جهودا مركزة للاستمرار في وقف اطلاق النار وتحقيق التسوية الجزئية كخطوة اولى نحو السلام في المنطقة .

اما التحرك الامريكي الثاني بالنسبة للشرق الاوسط فقد جاء على صورة تصريحات وتحركات ذات طابع هجومي وشرس نسبيا ضد الوجود السوفياتي في المنطقة وفي البحر الابيض المتوسط وضد القوى المحلية التي تعتمد على هذا الوجود في صمودها وقدرتها . ففي ٩ شباط صرح مستشار الرئيس نيكسون للشؤون الخارجية — كيسنغر — ان الوجود السوفياتي العسكري في الشرق الاوسط تجاوز متطلبات الازمة في المنطقة ، كما أشار الى ان مضاعفات هذا الوجود تتجاوز الوضع المحلي ويجب اخذها بعين الاعتبار في أية تسوية يتم الوصول اليها في الشرق الاوسط .

وعبرت رسالة نيكسون الى الكونغرس حول سياسة الولايات المتحدة الخارجية (الاسبوع الثاني من شهر شباط) في قسمها المخصص للشرق الاوسط عن هذا المزاج الامريكي الصدامي والمتشدد حيال الازمة عامة في المنطقة والوجود السوفياتي بالتحديد ، وبالتالي حيال كل القوى المعادية للامبريالية ايضا ، وقد جاء هذا التطور في الموقف الامريكي على إثر الحرب الهندية — الباكستانية ونتائجها ، والهزيمة التي لحقت بالاستراتيجية الامريكية في تلك المنطقة من العالم . لقد رفع تقرير نيكسون عن النزاع صفته المحلية وجعله مسألة امريكية سوفياتية بالدرجة الاولى بحيث يتحتم على امريكا اتخاذ اجراءات ذات طابع ديناميكي متحرك لتطويق الوجود السوفياتي والتضييق عليه وتعزيز المواقع الامبريالية وقواها في منطقتنا . لذلك نجد ان التقرير يشدد على ما يسميه بالجهود التي بذلها الاتحاد السوفياتي « لاستخدام النزاع العربي الاسرائيلي من اجل استمرار مركزه العسكري في مصر وتوسيعه » . كما اشار الى « استغلال الاتحاد السوفياتي اعتماد مصر على المعدات السوفياتية العسكرية لكسب تسهيلات جوية وبحرية في مصر ... والسعي وراء مغانم سياسية من جانب واحد في المنطقة » . كذلك عبر التقرير عن قلق الولايات المتحدة الشديد من هذا الوضع لان له « مضاعفات شديدة على استقرار توازن القوى محليا واقليميا وفي شرق البحر الابيض المتوسط وعالميا » ، كما بين ان الحلف الاطلسي « لا يستطيع ان يتجاهل المضاعفات المحتملة لهذه الخطوة (من قبل الاتحاد السوفياتي) بالنسبة لاستقرار العلاقات بين الشرق والغرب » .

ويبدو ان الترجمة العملية لهذا التعبير عن القلق الامريكي الامبريالي قد اخذت شكل الاتفاقات الجديدة التي عقدتها الولايات المتحدة مع اليونان بشأن استخدام الاسطول السادس لموانئه . كما انفصحت عن نفسها في الاضطرابات التي تمر فيها جزيرة قبرص حاليا حيث يسعى جنرالات اليونان — بدعم امريكي — الى الاطاحة بالمطران مكاريوس (رئيس جمهورية قبرص) الذي يتبع سياسة حيادية نوعا ما بين التكتلات الدولية تستند الى عدم معاداة الشيوعية واقامة علاقات جيدة ووثيقة مع الاتحاد السوفياتي والدول التي تعتبر نفسها منضمة الى معسكر عدم الانحياز . ويظهر ان السياسة الامريكية تريد الرد على الوجود السوفياتي البحري والجوي القوي في المنطقة (على حد تعبير رسالة نيكسون) عن طريق تحويل قبرص الى محطة امريكية امامية